

61 - 6 من باب الشفاعة إلى باب ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح... الشيخ سعد الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

قال المصنف رحمه الله تعالى باب الشفاعة وقول الله عز وجل وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. وقوله قل لله الشفاعة جميعا. وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:00:00](#)

وقوله وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء الله وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما - [00:00:20](#)

شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. قال ابو العباس نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون. فنفى ان يكون لغيره فنفى ان يكون لغيره ملك او قسط - [00:00:40](#)

او يكون عوناً لله ولم يبق الا الشفاعة فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب. كما قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى. فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن واخبر النبي صلى الله - [00:01:00](#)

عليه وسلم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع. وقال له ابو هريرة رضي الله عنه من اسعد - [00:01:20](#)

الناس بشفاعتك قال من قال لا اله الا الله خالسا من قلبه. فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكونوا لمن اشرك بالله. وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص. فيغفر لهم - [00:01:40](#)

بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه ليكرمه وينال المقام المحمود. فالشفاعة التي نفاها القرآن ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها - [00:02:00](#)

لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص انتهى كلامه. هذا باب الشفاعة. الشفاعة اصلها مأخوذة من الشفع وهو ضد الفرد ضد الوتر او الوتر. فظم الشي مع الشي شفع. وسميت الشفاعة بذلك لان - [00:02:20](#)

سميت به لان ذمة الشافع تضم الى ذمة المشفوع له او حال الشافعي تضم الى حالة المشفوع له فيصير شفعا واصلها المقصود به هنا الشفاعة سؤال الشفاعة عند الله سؤال الشفاعة ان يشفع لك عند الله - [00:02:40](#)

ليست قضية الشفاعة الواسطات الدنيوية هذه باب اخر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اشفعوا تؤجروا والشفاعة الحسنة والشفاعة السيئة هذا باب اخر يذكره العلماء في التفسير وفي الفقه في باب في يعني حكم الشفاعة وغير ذلك. لكن هنا المقصود بايش؟ الشفاعة - [00:03:00](#)

عند الله لان المشركين يقول نحن نسأل آآ الذين يسألون اصحاب القبور يقول نحن ما نسألهم ان يغفروا لنا وان يرزقونا نحن نسألهم ان يشفعوا لنا عند الله. ان يشفعوا لنا عند الله. فنحن ما نطلب منهم ان يفعلوا هم - [00:03:20](#)

وانما نسألهم ان يشفعوا لنا عند الله وهو الذي يرزق وهذه هذه شبهة خطيرة عندهم. ها مثل قال المشركون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. مثل ما قال ذلك قالوا شفعاؤنا عند الله يشفعون لنا عند الله. فبين المصنف في هذا الباب ليبين - [00:03:40](#)

ان الشفاعة هي في الاصل لابد فيها من اذن الله. وبين في الدالة ان الشفاعة فيها ما هو من في الله. وفيها ما هو مثبت. فيها مثبت. وكيف نميز بين المنفي والمثبت؟ فاورد - [00:04:00](#)

الآيات والحديث وكلام ابن عباس ابن تيمية رحمه الله تعالى. يقول باب الشفاعة وقول الله وقول الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. لعلمهم يتقون. نفى الله وجود ولي دون الله - [00:04:20](#)

او شفيع دون الله يشفع لهم دون دون الله. يعني يشفع لهم ولو لم يرد الله ذلك. لا يوجد واضح؟ وقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا انفقوا من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة - [00:04:40](#)

هذا نفى والكافرون هم الظالمون. ثم بعدها في اية الكرسي نفسها هذه الآية القبلية ثم بعدها قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فاثبت ان هناك شفاعة باذنه فنفى وجود الشفاعة واثبت وجود الشفاعة. فاذا هناك شفاعة منفية - [00:05:00](#)

وهناك شفاعة مثبتة فلا بد ان تعرف الفرق بينهما. فالشفاعة المنفية هي ما كان بغير اذن الله او لمن لم يرز عنه الله. قال عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وهم من خشيته مشفقون - [00:05:20](#)

لا يشفعون الا لمن رضي الله عنه. والا لمن اذن الله ان يشفع له. ولا يشفع الشافعي الا ان يأذن الله له ان يشفع. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. فاذا اتى الى - [00:05:40](#)

المشرك الى صاحب القبر وقال اشفع لي. هل يعلم ان الله قد اذن له بالشفاعة هل يعلم ان الله اذن له ان يشفع فيك؟ هل علم ان الله رضي عنه حتى يشفع له - [00:06:00](#)

هذه كلها غيوب. هذا امر لا يمكن ان يفعل. فهنا يقول عز وجل ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. لعلمهم يتقون. ثم قوله قل لله الشفاعة هذه تقطع جميع ما يظنه المشركون. لان الله تعالى يقول ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا - [00:06:20](#)

لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا. اتخذوا من دون الله شفعاء يشفعون لهم عند شفاء عند من؟ عند الله هم يظنون ذلك. هم يقولون هؤلاء شفعائنا عند الله. فاذا يشفعون عند من؟ عند الله - [00:06:50](#)

يقول الله ام اتخذوا من دون الله شفعاء؟ قل او لو كانوا لا يملكون شيئا هل يملكون الشفاعة؟ ها هل يملكون شيئا من من ملكي عز وجل؟ هل له منهم ظهير؟ هل للشفاعة - [00:07:10](#)

بآذنه وبأيديهم ليس ذلك. فهذه هذه مشكلة الجاهل ان يظنوا ان الصالحين في قبورهم يشفعون لهم عند الله. قال وقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. هذه يقول العلماء كما ذكر ابن جرير - [00:07:30](#)

نزلت لما قال الكفار ما نعبد اوثاننا هذه الا ليقربونا الى الله زلفى. فقال الله تعالى له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هذه الأوثان التي تعبدونها تريدون ان تقربكم الى الله زلفى الدرجات هو ان - [00:07:50](#)

فله ان يترقى درجات عند روى يستجاب له. انزل الله الرد عليهم. الرد عليهم بقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. قال وكما من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. كم من ملك من الملائكة - [00:08:10](#)

كم هذه ايش؟ للتكثير. خبرية تفيد التكثير. اي ملائكة كثير. لكن لا تغني شفاعتهم شيئا الا اذا اذن الله بانهم يأذن الله للملائكة ان تشفع فتشفع. يشفعون لكن باذنه عز ولا يتقدم بين يديه بشيء - [00:08:30](#)

ابد حتى يأذن الله عز وجل. ثم اردفها بقوله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما لهم منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - [00:08:53](#)

حتى اذا فزع عن قلوبهم الى اخر الآية. هذه الآية كما ذكرنا قبل قليل انها تقطع ايش شجرة الشرك. انظر كلام شيخ الاسلام ابن تيمية يقول قال ابو العباس يعني ابن تيمية رحمه الله. نفى الله يعني في التعليق على - [00:09:13](#)

هذه العين نفى الله عن مثل هذا الكلام ذكره ابن القيم في اغاثة الله فان يقول نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون لانهم اما يتعلقون بمزاعم انهم لهم ملك لاوليائهم او اوثانهم او كذا اما شيء مما يمكن ان يكون - [00:09:33](#)

يظن ان لهم ملك او شراكة او اعانة او شفاعة. قال نفى الله عما الله عز وجل كل ما يتعلق به المشركون فنفى ان يكون لغيره ملك. لانه يقول لا يملكون مثقال ذرة - [00:09:53](#)

في السماوات ولا في الارض. او قسط منه لانه قال وما لهم فيهما من شرك. اي قسط. الشرك شرع كم قسط جزئي يعني او يكون عوناً

لله عز وجل. لان الله يقول وما له منهم من ظهير. من ظهير ظهير مساند - [00:10:13](#)

قال ولم يبق الا الشفاعة. اذا هذه قطعت سيقول لك نحن يشفعون لنا. هؤلاء شفعاؤنا عند الله قال فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب. كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى - [00:10:33](#)

فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة هذه الشفاعة المنفية هذا القسم الاول وهي الشفاعة المنفية التي نفاها الله. قال كما نفاها القرآن واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه - [00:10:53](#)

ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولاً. لا بد ان يؤذن له. لو كان الشفاعة ملكا له لاتوا شفيع مباشر لكن ليست ذلك لا بد ان يقدم الاستئذان فان اذن له شفيع ولذلك يقول - [00:11:13](#)

كما في الحديث فاسجد واحمد ربي بمحامد لا احسنها اليوم يعني يفتحها الله عليه. ثم يقال لي ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع اذل له بالشفاعة. هل تجدون افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هل هناك - [00:11:33](#)

اكرم منه عند الله لا يمكن. ولا جبريل ولا الملائكة. ومع ذلك يسجد ويستأذن. والنبي لما اوتوا جاءوا الى ادم والى نوح والى موسى والى عيسى وقالوا لهم اشفعوا عند الله ان ان يقيموا - [00:11:53](#)

الحساب ابوا بانهم يعلمون ان الله لن يأذن لهم. وان هذا مقام لمحمد صلى الله عليه وسلم. كل منهم قال نفسي نفسي ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله. نفسي نفسي اذهبوا الى - [00:12:13](#)

محمد كلهم قالوا اذهبوا الى فلان الى كذا فجاءوا اليه فقال انا لها انا لها لانه وعده الله عسى ان يبعثك ربك مقاما تقرضه بوعده الله. لان عسى من الله متحققا. هل - [00:12:33](#)

تقدم لانه له يفعل بما ان الله وعده بها يأتي ويشفع متى ما شاء؟ لا استأذن الله حمده وخر ساجدا حتى اذن الله له. فعند ذلك قال ربي اقم الحساب فاقم الاسلام - [00:12:53](#)

ثم اورد قال وقال ابو هريرة له صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك؟ يعني يشفع ويشفع يؤذن له ان يشفع به لان هذا النبي لا يشفع الانبياء والصالحون والملائكة اذا اذن لهم بالشفاعة لا يشفعون الا لمن - [00:13:13](#)

رضي الله عنه لانه قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. اين التوحيد؟ لا يشفع للمشركون للمشركين. ليس لهم شفاعة. ولذلك قال تعالى - [00:13:33](#)

فما تنفعهم شفاعة الشافعين. لن يشفع لهم ذا. الشافعون على كثرتهم هؤلاء ليس لهم منها قال المصنف او قال شيخ الاسلام فتلك الشفاعة يعني المثبتة لاهل الاخلاص باذن لله انما تكون لاهل الاخلاص لان رضي الله عنهم وتكون باذن الله بشرطين. ان تكون لاهل

المرطي عنهم - [00:13:53](#)

للمأذون بهم. ولا تكونوا لمن اشرك بالله. ابدا. لان الله يقول فما تنفعهم شفاعتك الشافعي قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى. اصلا اصلا هم لا يتقدمون بالشفاعة. الا لمن رضي الله عنه - [00:14:23](#)

ثم قال وحقيقته ان الله عز وجل هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص يغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع. لماذا؟ لماذا ما ما يغفر لهم من دون شفاعة - [00:14:43](#)

قال ليكرمه وينال المقام المحمود. هذا اكرام. انت ترى الان في الدنيا. في الدنيا الان تجد المقربون من الملوك او الامراء يأتي الناس اليهم ويشفعون يستشفعون بهم ويتوسطون عندهم اذا شفعا عند هذا الامير او الملك او المسؤول اكرمهم اكرمهم بايش؟ بقبول

الشفاعة. فهذا اكرام - [00:15:03](#)

ما هو اهانة. هذا شيء في الدنيا. كذلك يوم القيامة يظهر الله مقام النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين بالشفاعة اكرام عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ثم يقول رحمه الله فالشفاعة التي نفاها - [00:15:33](#)

ما كان فيها شرك. سؤال غير الله. ولذلك ذكر المصنف من نواقض الاسلام انه ايش؟ دعاء غير الله. سؤاله ومنها الشفاعة. ان يسأل غير الله ان يشفع ان يطلب الشفاعة من غيره. اه ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع - [00:15:53](#)

في مواضع وهي ما كانت فيها شرك. واثبتها في مواضع وهي ما كانت لاهل الاخلاص. ولمن اذن الله لهم ان يشفعوا وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص. لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص. كما قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل - 00:16:23

الكبائر من امتي يعني من المسلمين الذين لهم معاصي يحتاجون الى ان يشفع فيهم وليست لاهل الكفر الشفاعة افترق الناس فيها منهم من نفاها المعتزلة والخوارج وقالوا ليس هناك شفاعة - 00:16:43
ولا شيء الا الشفاعة الكبرى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم بان يقام الحساب. اما ان الناس يشفعون بالعصاة العصاة عندهم اذا دخلوا لن يخرجوا منها ولا وليس لهم شفاعة. هذا قول المعتزلة والخوارج لانهم يرون كل عاصي دخل النار لن - 00:17:03
لن يخرج منها. واهل السنة يقولون لا يشفع فيه. ويقولون ايضا ان اولئك يقولون ان الشفاعة في رفع الدرجات في الجنة لانهم يقولون لا شفاعة الا في المؤمنين فلا شفاعة في العصاة هذه قضيتهم - 00:17:23
وهناك طرف اخر جعل الشفاعة مطلقة حتى في الكفار. او في المشركين يقول شيخ الاسلام ابن تيمية وهذا الموضع افترق الناس فيه ثلاث فرق طرفان ووسط. الوسط هم اهل السنة - 00:17:43

قال فالمشركون ومن وافقهم من مبتدعة اهل الكتاب كالنصارى ومبتدعة هذه الامة اثبتوا اثبتوا الشفاعة التي نفاها الله بالقرآن. ما هي الشفاعة المنفية؟ ما كانت فيها شرك. او لمشرك او فيما لم يأذن به الله. هذه نفاها القرآن. هؤلاء المبتدأة اثبتوها. ثم قال والخوارج والمعتزلة انكروا شفاعة - 00:18:03

نبينا صلى الله عليه وسلم في اهل الكبائر من امته. يقولون من دخل النار لم ليس فيه شفاعة. طيب الايات والاحاديث التي فيها الشفاعة قالوا الشفاعة في المؤمنين في رفع درجاتهم في الجنة. ولانهم لم يدخلوا النار. او - 00:18:33
الشفاعة في ايش؟ في اقامة الحساب. فقط هذا الذي يثبتونه. قال بل انكر طائفة من اهل البدع انتفاع الانسان بشفاعة غيره ودعائه كما انكروا انتفاعه بصدقة غيره وصيامه. فانكروا الشفاعة بقوله تعالى من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. وبقوله - 00:18:53

للاظالمين من حميم ولا شفيع يطاع. هذي ادلته. وتركوا الدالة التي فيها اثبات الشفاعة. نقول هذه هذه البيان هذه في الشفاعة المنفية. في الشفاعة المنفية وليست في كل الشفاعات. قال ثم قوله - 00:19:13
الظالمين من حميم الظالمون هم المشركون. قال عز وجل والكافرون هم الظالمون. الذين ليس لهم شفيع. اما المؤمنون والمسلمون لا يشفع فيهم باذن الله. ثم ذكر القول الثالث قال واما سلف الامة وائمتها ومن اتبعهم من اهل السنة والجماعة فاثبتوا ما جاءت - 00:19:33

السنة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم من شفاعته لاهل الكبائر من امته وغير ذلك من انواع شفاعته وشفاعة غيره من النبيين والملائكة وقالوا انه لا يخلد في النار من قال لا اله الا الله اه لا يخلد في النار من اهل التوحيد احد - 00:19:53
واقروا بما جاءت به السنة من انتفاع الانسان بدعاء غيره وشفاعته والصدقة عنه بل والصوم عنه في اصح قول العلماء كما ثبتت به السنة الصحيحة الصريحة وما كان في معنى الصوم وقالوا لان الشفاعة يطلب من الله ويسأل. الى ان قال رحمه الله واما من علق - 00:20:13

قلبه باحد من المخلوقين يرجوه ويخافه. فهذا من ابعد الناس عن الشفاعة. فشفاعة المخلوق عند المخلوق تكون باعانة الشافعي المشفوع له بغير اذن المشفوع عنده. يعني الشفاعة في العادات في حياة الناس. بل يشفع اما لحاجة المشفوع عنده واما - 00:20:33
لخوفه منه فيحتاج منه ان يقبل شفاعته. والله غني عن العالمين. ايضا هناك مشكلة هو ان بعض الجهلة من من عباد القبور قالوا ان شفاء الشفاعة عند الاولياء وطلب الواسطة منهم والشفاعة كما نذهب الى الملوك - 00:20:53
كما نذهب الى السلاطين ولا يشفع لنا المقرب منهم. يشفع لنا. يقول لا. وهنا فرق وهل ذكروها في كتبهم؟ ذكروها الذين يصنفون في الشرك ذكروها في كتبه. هناك فرق الملك مهما كان لا بد يحتاج الى وزراءه. لانهم ها له وزراء وظهر ظهره له يساعدونه - 00:21:13

اليهم هم جندوا وهم آآ يعني ذراعه التي يملك بها فيحتاج اليهم. فاذا كان لا يقبل شفاعتهم ولا يقبل شيئا. لن ما الناس ما الذي يريدون؟ الان الذين عند الملوك يخدمون الملوك ما الذي يحتاجون؟ لانهم يجدون ايش؟ اكراما باشياء اخرى - [00:21:43](#)
فهنا هو يحتاج اليهم. يحتاج اليهم. اما الله فالله غني لا يحتاج الى العباد. فلا يشفعون الا لمن اذن له ولمن رضي عنه. نعم. الباب الذي لي. باب قول الله تعالى - [00:22:03](#)

فانك لا تهدي من احببت. وفي الصحيح عن ابن المسيب رضي الله عن ابن المسيب رضي الله عنه وعن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل فقال له يا عمي قل لا اله الا الله - [00:22:23](#)
كلمة احاج لك بها عند الله فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد فكان اخر ما قال هو على ملة عبدالمطلب. وابى ان يقول لا اله الا الله. فقال النبي صلى - [00:22:43](#)

الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى عنك. فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان للمشركين. وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - [00:23:03](#)

هذه الاية او هذا الباب اراد المصنف رحمه الله ان يرد على عباد القبور الذين يعتقدون في الانبياء والصالحين انهم ينفعونهم او يضرون فيسألونهم المغفرة فاثبت النبي صلى الله عليه وسلم ان حاسدة الله عز وجل - [00:23:23](#)
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رسول الله واكرم الخلق اليه لا يهدي من احب. ولا يغفر لمن يشاء. او يشفع لمن يشاء الا باذن الله. وان الهداية وهو عمه واحب الناس اليه وما كان من قيامه بنصرته وتأيبه - [00:23:43](#)

لم يستطع ان اهديه. يقول عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. وهو اعلم مهتدين. والمصنف قدم قبل هذا الباب الباب باب الشفاعة. وباب اه - [00:24:03](#)

اذا فزع عن قلوبهم فبين ان الملائكة لا تنفع ولا تستطيع ان تنفع. وانها لابد ان يأذن الله لها وان الشفاعة لا ليست بيد احد ثم اردف بهذا الباب وان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رسول الله واكرم الخلق ليس بيده - [00:24:23](#)

شيء من الهداية هداية التوفيق لان المقصود هداية التوفيق الهداية نوعان هداية الارشاد قال الله عز وجل فيها وانك لتهدي الى اي ترشد الناس وتدعوهم الى الصراط المستقيم. فاثبت له الهداية الهداية. وهداية التوفيق والنفي - [00:24:43](#)

ان يوفق الى قبول الايمان قال الله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. وهو اعلم بالمهتدين هنا فيها بيان ذلك. والقصة هذه قصة سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن انه لما حضرت ابا طالب الوفاة - [00:25:03](#)

جاءه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه لعله يقول لا اله الا الله فيختم له بالاسلام فقال كلمة احاء كلمة احاج بها لك بها عند الله. قل لا اله الا الله. فلما قال لا اله الا الله رفقاء السوء - [00:25:23](#)

ابو جهل عبد الله ابن ابي امية قالوا له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ ما هي ملة عبد المطلب؟ ظد لا اله الا الله الشرك فذلك هم فهموا لا اله الا الله. فهموا انها لا تجتمع مع - [00:25:43](#)

مع عبادة غير الله. ودعاء غير الله. فكرر عليه وكرروا عليه ثم قال هو على ملة عبد المطلب. اعوذ بالله. فهذا يدل على خطر رفقاء السوء يزينون الباطل. والا لو اراد الله وامره هو النافذ عز وجل - [00:26:03](#)

لا هدى هذا. هذا الرجل ودل على انه مات على الكفر. ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يستغفر له قال لا استغفر الله لك الم انه عنك فنهى عن ذلك. فنهى عن ذلك لماذا؟ لانه لا تنفعهم شفاعته الشافعين. والاستغفار نوع من من - [00:26:23](#)

فكيف يشفع له وهو مات على الكفر؟ يعلم ذلك؟ فاذا محرم ذلك. ثم يقول ونزلت في ابي طالب انك لا تهدي من احببت فيها بيان انه يعني خلاصة الامر ان انه لا يسأل الا الله لا يسأل الا - [00:26:43](#)

باب ما جاء ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين وقول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وقالوا لا تذر - [00:27:03](#)

ولا يغوث ويعوق ونصرا. قال هذه اسماء رجال صالحين من نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان ينصبوا الى مجالسهم الى

مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبدت. وقال ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:27:23](#)

قال قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم. ثم طال عليهم الامل فعبدوا وعن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا - [00:27:53](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم ولمسلم عن ابن مسعود رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاث - [00:28:13](#)

هذا الباب بدأ المصنف الان يذكر بعض الابواب في بيان الوسائل موصل الى الشرك للتحذير من منها. فقال باب ما جاء ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين - [00:28:33](#)

الغلو نفسه ليس شركا انما هو وسيلة الى الشرك. الشرك غلو بدعة. لكنه وسيلة الى الشرك وقد يبلغ الى حد الشرك اذا كان فيه صرف العبادة لغير الله. ثم ذل قال وقول الله عز وجل قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - [00:28:53](#)

نهى الله عن الغلو. والله يقول فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا. لماذا نهى الله عن الطغيان في العبادة؟ لانها وسيلة شيلها شيلها الشرك بدع. البدع بريد الشرك البدع بريد الشرك. ثم - [00:29:13](#)

ذكر حديث ابن عباس الذي حديث ابن عباس الذي رواه البخاري في الصحيح يعني في صحيح البخاري قال عن ابن عباس في قول الله تعالى وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونصرا. قال هذه اسماء - [00:29:33](#)

رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان ينصبوا الى مجالسهم يعني انصابا صوروا التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا. ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم - [00:29:53](#)

عبدت ما الذي حملهم على ذلك؟ هو الغلو؟ الغلو في الصالحين هلكوا وجاء في بعض الآثار ايضا ذكرها قال ابن القيم وقال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم. ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الابد فعبدوه - [00:30:13](#)

هذه فتنة القبور. فتنة الاوثان الصور. مات هؤلاء لان قوم نوح كانوا قبل هذا الشرك اقتنوا على الاسلام كما قال ابن عباس. كان الناس على الاسلام عشرة قرون حتى وقع الشرك في قوم نوح - [00:30:33](#)

فبعث الله نوحا لهذا. ثم تواصلوا قالوا لا تذرنا الهتك. يعني معبوداتكم لا تتركوها بهذا العموم ثم خصوا هذه الخمسة قالوا ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يعوق ونصره. خمسة خمسة خصوصها لان هذه العظام. والا فالأوثان كثيرة عندهم. مثل ما كانت عند العرب عند قريش - [00:30:53](#)

هبل نائلة وايساف ثم منات ثم العزى هذه عند العرب والا هناك اصنام كثيرة. وبعضهم يصنع الصنم لنفسه. يصنع صنم يقول فان وجد حجرا يأخذ اتخذ حجرا يعبد ان وجد حجرا احسن منه القاه واخذ الآخر. وان لم يجد جمع ترابا ثم حلب عليه كسبة من لبن ها ثم اتخذ - [00:31:23](#)

صنم سورة سنة ثم عبده. فهم كثيرة معبودات. لكن هذه رؤوسها. فمثلها عند بني آآ عند قوم نوح. اسماء رجال صالحين. ولذلك اوجدها ابليس للعرب اوجدها ابليس للعرب. فكيف وقع في الشرك؟ كيف بدأ ذلك؟ اوحى الشيطان الى قومهم. لانهم - [00:31:53](#)

على موتهم. ماتوا في سنة واحدة فأروا ان العلماء والصالحين هلكوا. فجاء الشيطان الى قومهم قال انصبوا الى التي كانوا يجلسون فيها انصابا نصب نصب تذكري مثل ما يقولون الان ما يوجد نصب تذكري - [00:32:23](#)

لبعض الملوك وبعض يقول لك الشهيد او الجندي او نحوه هذي هي ساضرب لكم قصة بجندي يذكرون انه يعني مات لا يصلي ولا يصوم مات في كذا في معركة عبده وهو لا يصلي ولا يصوم - [00:32:43](#)

وهذا حدثني احد من رآه بعينه يقول وجاء في بعض البلدان في الشام يقول وكان اسمه هذا في قرية الشيخ سعد الاسم هذا توافقت يقول ايش هذا وسألت عنه قص وقصته انه مات في حرب آآ اول حروب فلسطين واليهود. وانه كان ايضا حسب ما - [00:33:03](#)

تذكروا اللي ادركوه الناس. لا كان يصلي ولا من الناس التي ذهبت اخذت الى ذلك. فجاءوا ووظعوه قال فرحت اشوف ايش يعملون

عند القبر؟ قال فرأيت شيئا عجيبا. وانهم يسألون - [00:33:33](#)

وينظرون وعنده شيخ ساد فقلت يا ايها الناس يقول انا قلت لهم يا ناس حرام عليكم شرك هذا لا تفعلون هذا الشيء يقول فلما قلت لذلك جاءني وانكر علي وقال لا تشرك. جعل الموحد هو المشرك. لانه ينهى عن دعاء ايش؟ الصالحين - [00:33:53](#)

الدعاء الصالحين ولذلك ذكر المصنف رحمه الله في رسالته اه الاصول الستة انهم قبلوا الامر فجعلوا اخلاص شركا والشرك اخلاصا لانهم عندهم الاخلاص ان تدعو وتستشفع بهم الى الله. والشرك ان تترك ذلك. عكسوه - [00:34:13](#)

يقول فجاء رجل معه زوجته عن يمينه وعن يساره. ليه؟ ولا ينجب ولا يأتيه شيء فجاء واستغاث وقدم المقسوم ها واستغاث ان الله آآ استغاث انه يرزقه الولد استغاثت احدى زوجاته وقالت يا شيخ سعد يا شيخ سعد ها آآ اربط زوجي عن ضررتي ها - [00:34:33](#)

او عني لا. يعني بس يرتبط يرتبط بوجه يعني ما يأتيها. فقالت الاخرى يا شيخ سعد لا تسمع اربط زوجي عن ضررتي وعني لا. قال يا شيخ سعد يا شيخ سعد لا تسمع لهم لا تسمع لهم لانه تضرر هو هو مربوط من الجهتين. هذا نعوذ - [00:35:03](#)

الشرك واعتقاد انه يسمع ويجيب وخاف ان يستجيب له وتلك تقول لا تسمع شرك بالله يسألونهم واول الامر على انه شهيد. جيه به. ثم عظم وصار معبودا من دون الله. نعوذ - [00:35:23](#)

اعوذ بالله جاء في بعض الاخبار ما ذكر ابن كثير وغيره ان هؤلاء انه جاءهم الشيطان اول ما جاءهم واوحى الى الناس يعني اما برؤى واما تزيين لان الشيطان يوحى يجري ابن ادم مجرى الدم يزين له في نفسه الشيء - [00:35:43](#)

مثل هذه الاشياء التي تزين للناس البدع والمحدثات. يرى انها جميلة. وهي انما هي من القاء الشيطان. يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا يغرهم به يزخرف لهم الكلام. ما يأتيهم عيال ابليس بشكله ويقول انا الشيطان وساقول لكم امركم بهذا لن يطيعوه - [00:36:03](#)

ولكن يأتيهم بل قد يلقي الكلمة على لسان الحكيم كما قال معاذ. فان الشيطان يلقي الكلمة كلمة الضلالة على لسان حكيم الرجل العالم تخرج منه البدعة ثم تنتشر بين الناس وهو يرى انه مصيب والناس يأخذونه ويبنون عليه - [00:36:23](#)

والحكيم الاخر يزيغ ولذلك قال اياكم وما قال يعني كلمة الحكيم التي يقال لها اجتنبوا من كلامه المشتهرات التي يقال له ما اراد بهذه. يعني خالفت الادلة. فقد يأتي منها - [00:36:43](#)

قد يكون في جهل يعم. قد يغلب اهل الباطل على اهل الحق. فيتكلم العالم ولا يقبل منه. ينذر منه ويقول يا ناس ما يجوز آآ نسب الصور فلا يسمع له. يكون اهل الجهل اكثر. ما غلب اهل الجهل على على هارون موسى - [00:37:03](#)

صنعوا العجل وقال له موسى قال له موسى ويلكم؟ لا تفتروا على الله كذبا ليسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ونهاهم عن ذلك وابوا وقال لهم السامري هذا الهكم واله موسى فنسي. يعني موسى نسي الموعد وظيع وهذا ايضا - [00:37:23](#)

الساموري وتركوا النبي هارون. يعرفون انه نبي. وكادوا قال ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء. يعني اكثر من هذا كادوا القتل يقتل. لما نهاهم عن عبادة العجل. فلا - [00:37:43](#)

المغرب قد يأتي وينهى مثل هذا الزمان. ينهى عن الباطل وينهى والعالم. ما جنهى عن منكر ويقول هذا بدعة الا وان وانتفض عليه الجهال ظللوا وبدعوا وقالوا فيه. وينبغي اهل الباطل ويأتون بالشبهات ويكتبون. ويؤيدون ويخرجون بالصحف - [00:38:03](#)

والقنوات ويفعلون ما يوجد هذا في الزمان موجود. حتى اصبح صاحب كلمة الحق ما يستطيع يتكلم. كانه يكلم كان ذلك فحصل هذا بنيت الانصار فكانوا يأتونهم يقول ولم تعبد يعني اول الامر ما عبدت لان ابليس يخطط على زمان - [00:38:23](#)

جيل اجيال لان هذا الجيل لا زال عليه على التوحيد لكن حفظت بعض البدع. ذكر ابن كثير وغيره انهم جاءهم بعد زمان جيل ذهب ذاك الجيل ثم جاء جيل وقال ان اباكم كانوا يستسقون بهم توسعوا - [00:38:43](#)

مرحلة مرحلة بدعة التوسل. فيقولون اللهم بحق فلان. اغثنا فكانوا يبرزونه ويستغيثون. ثم ذهب ذلك الجيل وجاءهم وقال ابليس ان اباكم كانوا فتحول من التوسل الى السؤال دب الشرك. والبدعة بريد الشرك - [00:39:03](#)

البدعة بريد الشرك اول الامر بدعة في ظن الناس انها يسيرة حسنة تذكر الاخرة وتذكر الاولياء والصالحين وكيف كانوا يعبدون الله

ويخضع الخاشع وكذا هل هذه خشوع خشوع يقبله الله ويرضاه ببدعة؟ ما يقبل. ثم تطور الى - 00:39:33

التوسل بهم. ثم تطور الى الشرك. سؤاله. قال حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبت بعض النسخ نسخ العلم. نسي العلم. بقي العلم العلم الجاهل. وعلم اقيس والاراء ويظنون ذلك انه علم ليس بعلم. لان العلم المقصود به علم الكتاب والسنة. يعني في ذلك الزمان الذي كان عند انبيائه. هذا - 00:39:53

ثم قال وعن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطوني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله هذا الحديث يبين تحذير النبي صلى الله عليه وسلم من الغلو به. عليه الصلاة والسلام. قال لا تطروني نبه على اطراء النصارى ابن مريم - 00:40:23

فقالوا ابن الله. بلغ بهم الغلو الى ذلك الحد فعبده. مر الجيل الاول من النصارى عيسى جاء جيل ولا قالوا ابن الله يعلمون انه نبي الله. ثم جاء جيل وقالوا هو كلمة هو ابن الله. اذا - 00:40:43

لم يكن له اب فمن ابوه؟ فدخلت عليهم هذه الجملة. ثم جاء جيل وقال هو اذا كان ابن الله فهو اله. الاله فعبدوا الكلمة تورث للناس هذا الشيء. فاذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم - 00:41:03
انما انا عبد. فقولوا عبد الله ورسوله. هذا كله تحذير من الغلو به صلى الله عليه وسلم وبغيره ولذلك انظر ماذا آآ يقف الجاهل مع هذا الحديث؟ يقولون لا تقل ابن الله ها وقل ما شئت - 00:41:23

يقول البوصيري دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت قولاً فيه واحتكم. فقط اترك ايش ان تقول انه ابن الله. وقل ما شئت. هل هذا الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقولوا اني من الله وقولوا - 00:41:43
ما شئتم تعالى الله لماذا يقول انما انا عبد؟ فقولوا عبد الله ورسوله. ولماذا يقول اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد. اشتد غضب الله على قوم اتخذوا بقبور انبيائهم مساجد. فيأتي - 00:42:03

قل انت فقط لا تقول ابن الله وقل ما شئت. حتى بلغ منهم من شيئاً عجيباً. ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية عنهم في كتاب الاستغاثة. يقول هو يقول رحمه الله عن بعض اهل زمانه انه جواز الاستغاثة بالرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما يستغاث فيه بالله. كل - 00:42:23

وصنف في ذلك مصنف الفوا مؤلفات في جواز ذلك. وكان يقول هذا قال يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم مفاتيح الغيب. والله يقول ايش؟ قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله - 00:42:43

وذكر عن اخر انه كان يقول انه صلى الله عليه وسلم يعلم ما يعلمه الله ويقدر على ما يقدر عليه الله. وان بعضهم قال في قوله عز وجل وتسبحوه بكرة واصيلاً - 00:43:03

ان الرسول صلى الله عليه وسلم يسبح كما يسبح الله تعالى الله. ومنهم من قال نحن نعبد الله ورسوله الى غير ذلك من الكفر الصريح. فهؤلاء لانهم يجهلون وعندهم الغلو الذي اورثهم ذلك - 00:43:23

ويظنون انهم لو اخطأوا ان الله يغفر لهم بسبب حبهم لرسول الله. والله يقول فما تنفعهم شفاعة الشافعين هذا صاحب المنظومة البوصيري ماذا يقول؟ يقول يا اكرم الخلق ما لمن الود به - 00:43:43

سواك عند حدوث الحادث العمم يعني يوم القيامة ويقول فان وان من جودك الدنيا وضررتها ومن علومك علم اللوح والقلم. الدنيا وضررتها والآخرة كلها من جود النبي صلى الله عليه وسلم. اذا ماذا ترك لله؟ ومن علومك جزء من علومك؟ علم اللوح والقلم. يعلم الغيب يعلم ما في اللوح - 00:44:03

المحفوظ تعالى الله ومع ذلك اذا جاء يوم المولد انشدوا هذه الميمية ترنموا بها وهي فيها هذا الشرك. بل الشرك الاكبر نسأل الله العافية والسلامة. يقول وقال صلى الله عليه وسلم - 00:44:33

والغلو فانه فانما اهلك من كان قبلكم الغلو. هذا قاله صلى الله عليه وسلم لما علمهم بماذا كيف يرمون الجمرات يقول ابن عباس لما كان يوم غداة العقبة يعني يوم النحر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل فالقط لي الحصى. فاخذ الحصى جمرات -

قال مثل حصل خلف الذي يرمى به هكذا صغير. فاخذها بيده ونفضها بكفه فقال يا ايها الناس امثال قال هؤلاء او امثال هؤلاء

فارموا. واياكم والغلو في الدين. فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين - [00:45:13](#)

لان صلى الله عليه وسلم يدري ان الناس سيغلون بسبب ايش؟ يظنون ان ظرب الجمرات ها ظرب ابليس وان الكبير يؤلمه اكثر. وان

هذا ارطى لله. فقال وسلم لا بمثل هذا. العبادة هذي محدودة. يقول - [00:45:33](#)

مسلم عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون ثلاثا هلك المتنطعون هلك المتنطعون متعمقون الذي

يخرج عن الشريعة بتعمق هلك. يهلك لماذا؟ لانه يهلك اولا سيقع في الباطل. وسيبعد عن الله لان الله لا يرضى - [00:45:53](#)

الا ما شرع. وسيكون ذلك سببا لهلاكه يوم القيامة. نعوذ بالله من ذلك نعم قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء من التغنظ في من

عبد الله عند قبر رجل - [00:46:13](#)

الصالحين فكيف اذا عبده؟ في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها

ارض الحبشة وما فيها من الصور. فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره - [00:46:33](#)

مسجدا وصوروا في تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله. فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة تماثيل ولهما عنها قالت لما

نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه. فاذا اغتم بها - [00:46:53](#)

فكشفها فقال وهو كذلك. لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا ولولا ذلك لو ابرز قبره غير انه

خشي ان يتخذ مسجدا اخرجه. ولمسلم عن عن جند عن جند - [00:47:13](#)

ابن عبد الله قال سمعت رسول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم

خليل فان الله قد قد اتخذني خليلا. كما اتخذ ابراهيم خليلا. ولو كنت متخذا من امتي خليلا - [00:47:33](#)

كلا اتخذت ابا بكر خليلا. الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد. الا فلا تتق القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك.

فقد نهى عنه في اخر حياته ثم انه لعن وهو في السياق من فعله - [00:47:53](#)

الصلاة عندها من ذلك. وان لم يبنى مسجد وهو معنى قولها خشي ان يتخذ مسجدا. فان الصحابة لم يكونوا ليبنوا حوله الى قبره

مسجدا. وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا. بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا كما قال - [00:48:13](#)

قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا. ولاحمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا. ان من شرار

الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد. رواه ابو حاتم في صحيحه - [00:48:33](#)

هذا الباب ايضا في التحذير من وسائل الشرك. الباب ما جاء في التغليظ في من عبد الله عبد الله لم يعبد غيره عبد الله عند قبر رجل

صالح. فكيف اذا - [00:48:53](#)

فهو اعظم تغليظا لانه جاء التغليظ قال شرار الخلق الذين يعبدون الله عند القبور كيف الذين يعبدون القبور؟ فاورد فيه آ حديث

عائشة ان ام سلمة هذا الحديث في الصحيح البخاري ومسلم والمصنف اختصره قليلا والا ففيه ان ام سلمة وام حبيبة -

لما كانتا في ارض الحبشة ثم لما رجعنا ذكرنا ذلك لرسول الله ذكرنا له الكنيسة كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور. صورة

مريم وعيسى وصالحهم. يجعلونها كالاصنام او يصورون - [00:49:43](#)

رغوما على الجدر. فقال صلى الله عليه وسلم اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح انا على قبره مسجدا وصوروا فيه

تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله. هذا هو التغليظ. شرار الخلق - [00:50:03](#)

هم لماذا فعلوا ذلك؟ لماذا فعلوا ذلك؟ تقربا الى الله ظنهم ان الله يرطى بذلك وان هذا يقربهم الى الله. فقال اولئك فرار الخلق عند

الله. فليس ذلك بمقربا لهم. يقول المصنف وهو من كلام ابن تيمية في في اقتضاء الصراط - [00:50:23](#)

مستقيم قال فاولى جمعوا بين فتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل. تمثيل جعلوها صور قبور كذلك بنوا عليه لان قال العبد الصالح اذا

مات فيهم بنوا على قبره مسجدا وصوروا تلك الصور. هم جمعوا بين فتنتين - [00:50:43](#)

وهذا كله من النهي عن ذلك. ولذلك الان الذين يعبدون القبور وينذرون لها ويطوفون بعضهم بها ويذبحون ويأتون يتمسحون بالقبور والاولياء سبب هذه الفتنة هو ان القبور اول الامر ادخلت في المساجد وبني عليها - [00:51:03](#)

فهذا الذي اوقع في انفس الجهال هذا الشيء. تساهل بعض الناس بذلك فصار الان لا يمكن انكاره من المكان بل الذي ينكره يتهم بانه ضال. ويقول ويستدل بالتاريخ وهذا لا زالت موجودة - [00:51:23](#)

لا زالت موجودة لكن نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم. ونهى عنها العلماء الذين على السنة. فلم يقرروها. ولا زال في كل جيل ينهى عنها ويحذر منها. قال ولهما ايضا في الشيخين قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح يعني نزل - [00:51:43](#)

احتضر نزل الموت نزل به الموت صلى الله عليه وسلم. وهذا يدل ان الحديث هذا في اخر ايامه عليه الصلاة والسلام. طفق يطرح خميسة له هذا وجه الخميسة كساء تكون له خطوط واعلام. فاذا اغتم بها كشفها. اذا اغتم نفسه صلى الله عليه وسلم فقال وهو

كذلك يعني وهو - [00:52:03](#)

السوق للموت عليه الصلاة والسلام لعنة الله على اليهود والنصارى. اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. لماذا يذكر هذا الحديث في هذه

الحالة حتى لا يتخذ قبره مسجدا. ولذلك قال كما سيأتينا قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا - [00:52:23](#)

لا تجعل قبوري قبري وثنا يعبد. اشتد غضب الله على قومه اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. تقول عائشة اه يحذر ما صنعوا ولولا ذلك ابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا اخرجه. وفي بعض الروايات او الضبط خشي ان - [00:52:43](#)

ان يتخذ مسجدا. هنا قوله لعنة الله على من فعل ذلك. هذا يدل على ان هذا الفعل مجرد فعل بناء المسجد عليه انه كبيرة. ملعون بها فكيف اذا عبد الله عنده؟ فكيف اذا عبده نعوذ بالله من - [00:53:03](#)

باي نوع من العبادة لان المشكلة الناس يظنون العبادة هو ان يصلي له. لا ليست هذه فقط العبادة. العبادة هو من انواع العبادة ان

يدعوه. وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. ومن انواع العبادة ان ينظر لهم. ومن انواع العبادة ان - [00:53:23](#)

ومن انواع العبادة ان يخبت له ان كثير من الناس يخبت يأتيه من الخشوع اذا جاء عند قبر الرجل الصالح هذا الخشوع لله ليس

لهؤلاء يسأله الى غير ذلك. قالت يحذر ما صنعوا علمت انه ما قال هذا الحديث في اخر - [00:53:43](#)

في ايامه صلى الله عليه وسلم في الساعات الاخيرة من ايام الا بالتحذير. ثم قالت ولولا ذلك ابرز قبره ابو بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء يدفنون حيث ماتوا في مكانه. فمن امر الله - [00:54:03](#)

عز وجل ان جعل قبره في هذا المكان في حجرته. مماته لاجل ان يدفن في هذا المكان. فجاء العلو ابرز لاتخذ الجهال آ مسجدا مع

الزمان مع مر الزمان. ولكنه لم يبرز. حمي - [00:54:23](#)

حمي عن ان يتخذ مسجدا. والصحابة فقهوا ذلك وعلموا التوحيد. فدفنوه صلى الله عليه وسلم وتركوه. ولذلك قبور الصحابة ها

سواء الذي عند في حجرته او في الخارج كانت كقبور الناس. ليس فيها بناء - [00:54:43](#)

ثم مع الجهال مع تناول الزمان بنوا عليها البنايات. واتخذوها مزارات ومعابد دون الله من دون الله قال غير انه خشي يعني الصحابة

خشوا ذلك ان يتخذ مسجدا او خشي هو صلى الله عليه وسلم فحذر منه. المهم انه خشي - [00:55:03](#)

الصحابة فلم يجعلوا للناس ان يصلوا اليه لم يأذنوا للناس ان يصلوا اليه صلى الله عليه وسلم حتى لا يتخذ مسجدا ثم اورد حديث

جندب ابن عبد الله في صحيح مسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس بخمس ليالي خرج وعهد الى -

[00:55:23](#)

الناس ووعظهم صلى الله عليه وسلم فقال اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل. لان الخلقة مرتبة عظيمة جدا من اعظم مراتب

المحبة. من اعظم مراتب بل هي اعظم مراتب المحبة - [00:55:43](#)

اتخذ الله ابراهيم خليلا واتخذ محمدا صلى الله عليه وسلم خليلا. فيقول اخبرهم انه وصل الى هذه المنزلة قبل ان يموت فقال ابري

ان يكون لي منكم خليل يعني ان له احباب اصحابه احبابه صلى الله عليه وسلم. لكن الخلقة المرتبة هذه لن يكن في لن يكون فيها -

الا الا الله. اعلی مرتبة المحبة محبة الله. كما ان الله عز وجل احب هذه المنزلة وانزله هذه المنزلة. قال ولو ولو كنت متخذا من امتي خليل لاتخذته ابا بكر - [00:56:21](#)

خليلا هذا يدل على شرف ابي بكر رضي الله عنه. انه لو فعل ذلك صلى الله عليه وسلم لكان لابي بكر احق بها. فيها رد على الرافضي. الا وان من كان - [00:56:41](#)

لكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. حذر منه اصحابه على المنبر قبل ان يموت بخمس ليالي وحذر منها في سوقه صلى الله عليه وسلم حتى عند موته. عليه - [00:56:51](#)

الصلاة والسلام. كل ذلك يحذر هذه الامة ويحذر الصحابة على ما هم عليه من الايمان والتوحيد واليقين رضي الله عنهما. يقول المصنف فقدناها وهذا كلام منقول عن اه ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم. فقد نهى عنه في اخر حياته. يعني اتخاذ -

ثم ان انه لعن وهو في السياق طفق عند سوق الموت لما نزل به اه نهى من فعله وهو في السياق ولعن من فعله وهو في السياق. والصلاة عنده من ذلك. لان القضية ان يتخذ مسجدا ليست القضية ان يبنى فقط - [00:57:31](#)

لا المقصود ان المكان يصير مسجدا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا يعني موضع للسجود. ليس المقصود ان المسجد انها كلها مبنية مساجد. لا. يقول فايما رجل من امتي ادركته الصلاة - [00:57:51](#)

فعنده او فثم مسجده وطهور. مسجده يعني موضع الصلاة. يقول يقول الشيخ والصلاة عندها من ذلك اي من اتخاذها مساجد وان لم يبنى مسجدا. وهو معنى قولها خشي ان يتخذ مسجدا. يعني ان يتخذ محلا للصلاة - [00:58:11](#)

بغض النظر النظر عن البناء. واشد من ذلك البناء الذي حذر منه صلى الله عليه وسلم. قال فان الصحابة لم يكونوا ليبينوا حوله حول قبره مسجدا. يعني هل يتصور ان الصحابة سيبنون ذلك؟ لا يمكن. لكن خشي ان يدخل على بعض الناس شيء من ذلك ان -

يظن ان القرب من قبره والصلاة عنده افضل من من غيره. قال وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا اتخذ مسجدا. مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة العيد لما قال وامر ان يخرج - [00:58:51](#)

وذوات الخدور لصلاة العيد. ثم قال وليجتنب الحيض المصلى. قال يشهدن الخير ودعوة المسلمين. المكان الذي يصلي فيه صلاة العيد هو كان في الصحراء. خارج المدينة فهذا صحراء. لما صلى به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:59:11](#)

اصحاب في تلك اللحظة صار مسجدا. فيجب على الحائض ان تجتنبه. تبعد عنه حتى تكون في حكم الصفوف التي هي الان مصلى. فقال وليجتنب الحيض المصلى. لكنهم يكنا يسمعن الخير الموعظة ودعوة المسلمين يصيبهم من الخير. فاذا قال بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا - [00:59:31](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا. ثم قال المصنف رحمه الله ولاحمد بسند جيد عن ابن مسعود مرفوعا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال من ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد. رواه ابو

حاتم في صحيحه. ابو حاتم بن حبان. هذا - [01:00:01](#)

حديث صحيح الذين يتخذون قبور مساجد اي موضع للسجود او يبنى عليها مساجد هؤلاء شرار الخلق. هؤلاء يشابهون الكفار الذين تدركهم الناس اه تدركهم الساعة وهم احياء. لان لانه عند الساعة عند قرب الساعة - [01:00:21](#)

يبعث الله ريحاها تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة. فلا يبقى الا شرار الخلق الكفار فاذا جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم قرن هؤلاء شرار الخلق هؤلاء وهؤلاء اذا استوتوا في هذه المصيبة وهي اتخاذ القبور - [01:00:41](#)

مساجد والشرك مع الله عز وجل. فنسأل الله العافية. يقول ابن القيم رحمه الله في كلام مفيد. يقول وبالجمله فمن له معرفة بالشرك واسبابه وذرائعه. وفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم مقاصده. جزم جزما لا يحتمل النقيض - [01:01:01](#)

ان هذه المبالغة واللعنة والنهي بصيغته بصيغتيه صيغة لا تفعل وصيغة اني انهاكم عن ذلك يعني القبور مساجد. ليس لاجل النجاسة بل هو لاجل نجاسة الشرك اللاحقة لمن عصاه وارتكب ما عنه نهاه - [01:01:21](#)

واتبع هواه ولم يخشى ربه ومولاه وقل نصيبه او عدم من تحقيق لا اله الا الله فان هذا وامثاله يعني النهي من النبي صلى الله عليه وسلم صيانة لحمى التوحيد. ان يلحقه الشرك ويغشاه وتجريد له وغضب لربه - [01:01:41](#)

في ان يعدل به سواه. فابى المشركون الا معصية لامره وارتكابا لنهييه. وغرهم الشيطان بان هذا تعظيم في قبور المشايخ والصالحين وكلما كنتم اشد لها تعظيما واشد فيها فيهم غلوا كنتم بقربهم اسعد ومن - [01:02:01](#)

ابعد يعني هذا تسويه للشيطان ولأمر الله من هذا الباب بعينه دخل على عباد يغوث ويعوق نصر ودخل على عباد الاصنام منذ كانوا الى يوم القيامة. صدق رحمه الله. لولا هذا التعظيم لما عبدت الله والعزى - [01:02:21](#)

حلتها العزى انما اول امرها ان عمرو بن لحي الخزاعي كان ملك مكة وكان معظم وهو اعلم اهلها علما ويظهرون من الصلاح يقولون في صلاحه شيئا عجيبا انه مرض فرحل الى الشام - [01:02:41](#)

العلاج فلما اتى الى الشام عولج هناك بالطب وكان رجلا ثريا سريا يملك الف جمل قد خرمت او فقأت عينه. يقولون من يملك آآ خمسة وعشرين جملا قد فقعت لانه كل من الف فقأ عين الجمل. اذا كم عنده ناقة؟ خمسة وعشرين. خمسة وعشرون الف ناقة - [01:03:01](#)

فقط النوق فكيف اعبد والغنم الاراضي وغير ذلك وكان ملكا فلما ذهب ووجد اهل يعبدون ويستغيثون بهبل. فقال ما هذا؟ قالوا انه اذا اجدبنا ابرزنه فاستسقيناه به فنسقى. فقال هذا حسن. فاشتراه وجاء به الى مكة. ونصبه في الكعبة - [01:03:31](#)

يستسقى به فقط. لان هذا الرجل اول من بدل الحنيفية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. رأيت عمرو بن لحي الخزاعي يجر قصبه في لانه اول من سيب الشوائب وبدل دين ابراهيم. كان الناس على التوحيد قبله. فجاء بهبر ووضع - [01:04:01](#)

حول الاستسقاء ليس للشرك العبادة وانما ليش؟ ظن انه كان يطوف حول الكعبة ويقول لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة الى اخره. فجاءه ابليس وعلم ابليس من نفسه انها ماله - [01:04:21](#)

البدع والتعلق بهذا القبر. هذا الوثن. فكان بجواره على صورة اعرابي يطوف معه. فاذا قال لبيك لا شريك لك. قال الاعرابي وهو ابليس الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. فاستحسنها فقالها ثم مرت الايام ها - [01:04:41](#)

فكان يعظمه. فلما رأى ابليس منه حب ذلك اراه في المنام مكان صنم وسواع ويغوث ويعوق ونصر. فقال ايتي جدة تجد اصناما معدة. ثم نام استيقظ ثم جاءه في المرة الاخرى قال ايتي جدة تجد اصناما معدة ثم في الثالثة ذكر له ابليس - [01:05:01](#)

مكانه فجاء الى الساحل وكانت لما عم الطوفان الارض القيت في ساحل جدة هذه الاصنام دله على مكانها فاخذها وجاء بها ولما جاء الناس للحج جاءت العرب امرهم بذلك وقال - [01:05:31](#)

على هذه تنتفعون بها. رجال صالحون كذا وكذا. ثم اخذها فلذلك اعطى مرادا في اليمن اه واعطى كذا يغوث واعطى كذا هذه يعوق. ولذلك تجد في العرب يقولون عبد ود. ويقولون عبد يغوث - [01:05:51](#)

من اين هذه؟ هذه الاصنام اعيدت لهم اصنام قوم نوح عليه السلام وبسبب ايش؟ هذا رجل الذي غلى وظن الناس انه رجل صالح وانه عالم وكان رجلا فاسقا وكان جاهلا وكان سببا - [01:06:11](#)

الشرك ولذلك يجر قصبه في النار نعوذ بالله بسبب انه بدل دين ابراهيم الحنيفية. نقف عند هذا نسأل الله عز وجل ان يثبتنا على الهدى وان يفقهنا في الدين وان يلزمنا التوحيد والسنة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله

- [01:06:31](#)

الله وبركاته - [01:06:51](#)